الدورة
امتغاليز موردد مصطفى
وحيرة
منسية
"ما بين الفقد والاحتواء"
أحمد فايز

كيان اللارواية للنشر الإلكتروني

وحيدة منطقية

"ما بين الفقد والإحتواء"

أحمد فايز

احتفالية جروب موروووو مصطفى

اسم العمل: وحيدة منسية

اسم الكاتب: أحمد فايز

تصميم الغلاف: كوكي أنور

تنسيق داخلي: مريم حميده

هذا العمل تم تحت إشراف:

اللاروايا للنشر الإلكتروني

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.

الإهداء

إهـــداء إلـــي نفســـي، وإن لِنفســـي كرامـــة تعلـــو على كل المشاعر والأحاسيس

يـــا نفسِـــي لا تجزعـــي مـــن شـــدّة عظمتـــي، وأيقنـــي مـــن إلـــه الخلـــق بـــالفرج كـــم شـــدة عرضـــت ثـــمّ أنجلـــت، وَمّضـــتْ مِـــن بعـــد تأثيرهـــا فـــي المـــال وإهـــداء للـــذين يعـــانون مـــن الوحـــدة والـــذين تعايشـــوا مـــع الوحـــده والـــذين خرجـــوا مـــن الوحـــدة بحثًا عن ذاتهم وعن الحب

وإهـــداء إلـــي الملكـــة صـــافي منصـــور التـــي تُعـــد بمثابـــه الأخـــت الكبـــري لـــي والداعمـــه والمُحبـــه للجميـــع والـــذي سَـــنحَت لـــي الفرصـــه للمشـــاركه والظهور معكم

المقدمه

"كنت بمفردي طوال الوقت أهزم وأتعثر واتألم، دون أن ينتبه أحد ما لذلك وكانت هذه الوحدة حتى رغم وحشتها، هي مصدر كل هذه القوة."

{فَاهرُب بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسَ بِوِحدَتِها تبقى سَعِيداً إذا مَا كُنتَ مُنفَرِدا.}

6:00صباحًا بتوقيت القاهرة أجلس في محطه قطار رمسيس،أحتسي قهوتي الساده التي باتت تشبه أيامي ،أتامل ملامح المُسافرين، منهم من هو مُتحمس، منهم من هو حزين، وهناگ من هو بلا مشاعر كالحجر المُتحرك، مازال هُناك وقتٌ علي موعد قِطاَريّ ولا يوجد أحد لأودعه ولطالما كرهتُ لحظات الوادع والآن أنا وحيده منسيه، لا أعلم هل أنا حزينه علي ما سأتركه ورائي، أم آخذني الحماس، أم إنني بلا مشاعر وربما أحدهم يحتسي قهوته ويتأملني ولا يعلم أيضًا، لا أعلم ولكن حقًا هذه القهوه مُره كَمراره البلد الذي أُقطن بداخلها ،لا أعلم ولكن كرهتُ كل شئ من عشوائيتها

وغجريتهـــا والآن أرحـــل لعـــروس البحـــر المتوسط (الأسكندرية).

أنتظـــر أن تســـتيقظ أمـــي ككـــل يـــوم كعادتهـــا تُصـــلي فرضـــها وتقـــرأ وِردهـــا وتطمـــئن علـــي الجميـــع وتعلـــم إننـــي لطالمـــا أنـــا فـــي غرفتـــي ، إذًا أنـــا بخيـــر ولكـــن الحقيقـــه كُنـــت أبكـــي وأدعـــي إننـــي بخيـــر حتـــي لا أحزنهـــا، فقـــط لـــو تعلـــم أننـــي لســـتُ علـــي مـــا يـــرام مُنـــذ وقـــتٌ طويـــل ،أنتظـــر أن تفـــتح رســـالتي التـــي تركتهـــا علـــي وســـادتي وفـــي مضمونها الآتي:

-"أنـــا ســـأرحل يـــا أمـــي، ســـأذهب إلـــي مدينـــه لا أحـــد يعرفنـــي بهـــا ولا أعـــرف بهـــا أحـــدًا عـــالم غـــامض لا أعلـــم هـــل ســـأكون بخيـــر أم لا فقـــط كُـــل مـــا أعلمـــه أننـــي اتـــألم وأعـــاني هُنـــا مـــن ســـوء المُعاملـــه، مـــن الهجـــر، التفرقـــه ، مـــن الوحـــده

رغـــم إننـــي بيـــنكم ولكنـــي أشـــعر بالوحـــدة لـــذلك سـأرحل لطالمـــا حضـــوري مثـــل غيـــابي أرجـــوكِ لا تحزنـــي ولا ترســـلي أحـــدًا يبحـــث عنـــي أعلـــم أن الهـــروب لـــيس حـــلاً ولكنـــي لا أقـــدر علـــي المواجهه"

ابنتكِ الوسطى المنسية "شروق"

****

الســـاعه 8:00 صـــباحًا علـــي جميـــع الرُكـــاب المســـافرين علـــي رحلـــه رقم(..)التوجـــه إلـــي القطـــار المتوجـــه للإســـكندريه، إرتعـــش جســـدي لوهلـــه، هـــذه رحلتـــي حقًـــا أنـــا راحلـــه؟ ركبـــت القطـــار المكيـــف وجلســـت علـــي المقعـــد المجـــاور للنفـــاذه، نظـــرتُ نظـــره آخيـــره علـــي القـــاهرة وعشـــوائيتها ثـــم تحـــرك القطـــار، لوهلـــه شـــعرتُ بـــالخوف لأننـــي أول مـــرة أســـافر بقطـــار خـــارج

القـاهره ، أعلـم إننـي علـي حافـه حيـاة جديـدة إمـا أن أنجو أو أغرق أكثر وأكثر.

"أحيانـا نكـون فـي أمـس الحاجـة للحـديث لَكنّنَـا نتـذكر أن الصـمّت كـان أكثـر إخلاصـا لـ أحاسيسنا الغير مرتبة فا نصمت"

بعـد مـا يُقـارب الأربـع سـاعات كـان القطـار علـي وشـك الوصـول، ربمـا إِقتربنًـا، إقتربنًـا جـدًا وأنـا أقتـرب مـن الوصـول والتوهـان لا أعلـم ولكنـي لـن أنكـر ، أشـعر بالحريـة والحماس لأول مره.

تعرفـت علـي صـديقه سـابقًا مـن وسـائل التواصـل الإجتمـاعي تُـدعى (منـال) كانـت بمثابـه طـوق النجـاة لـي فـي هـذه المدينـة، هـي الآن في إنتظاري في محطه مصر

-أنــرتِ إســكندرية يــا شــروق ، مرحبًــا بــكِ فــي عروس البحر المتوسط.

قالتهــا منــال وهــي تأخــذني فــي عنــاق طويــل كُنــتُ فــي أمــس الحاجــه لــه، إبتعــدت قلــيلاً وإرتسمت إبتسامه عريضه علي ثغري:

-منــورة بيــكِ ياحبيبــه قلبــي، مبســوطه إنــي شوفتك بعد المُده دي كلها

-أنا أسعد والله ياقلبي.

ثــم أوقفــت تاكســي وذهبنــاً إلــي العمــاره التــي تُقطن بها المُطله علي البحر مُباشرة:

-إســمعي بقــا إنــتِ هتقضــي اليــوم معايّــا ومــش عايزه اي إعتراض.

زفرت بقوه وأردفت:

-معلـــش ي منـــال سِـــبيني علـــي راحتـــي ،أنـــا جايـــه تعبانـــه مـــن الســـفر وعـــايزه أرتـــاح، فـــين الشـــقه اللي قولتلك تأجريها ليّا، والشريحه الجديده

تذمرت منال متأففه وقالت:

- أمـــري لله ، عـــارفكي عَنيِـــده مـــش هاخـــد معـــاكِ حـــق ولا باطـــل، وأدي ياســـتي مُفتـــاح الشـــقه اللـــي فوقينـــا علـــي طـــول عشـــان لـــو إحتجتينـــي تلاقينـــي علطـــول ، وأديـــي الشـــريحه ياســـتي وهســـيبك النهـــاردة بـــس عشـــان جايـــه مـــن ســـفر ،لكـــن بكـــرا مش هرحمك

ضـــحكت علـــي تصـــرفاتها المجنونـــة وفرحـــت مـــن قلبـــي أن الغريـــب قـــادر علـــي إحتـــوائي أكثـــر من القريب كما تمنّيت أن تكون أختي :

-شـــكرًا مـــن قلبـــي ي مـــنمن، بجـــد لـــو أختـــي مـــش هتعمل معايا اللي إنتِ عملتيه ده.

مطَّت شِفتيها ساخره كالأطفال:

- عيب عليكي يابت يعني أنا مش أختك ولا ايه والله أزعل منك.

-مقدرش عليّ زعلك يا جميل.

-يا بكاشه أنتِ، تعالي أما أفرجك علي الشقه وإن شاء الله تعجبك.

صعدنا إلي الشقه وكانت عبارة عن غرفيتن وريسبشن ومَرحاض، ومطهى وشرفة كبيرة مطلة علي البحر، لطالما تمنيتُ أن أسكن في الاسكندرية والآن تحققت أُمنيتي وأقف في الشرفه أنظر للبحر وأمواجه الهائجه، ولكن يظّل البحر ونسَّيمُه مَلجئي وَمقُصّدي حين لا أجد قلبًا يستوعب وجعي

دلفت إلي الصالون ، و أضاءت الشاشة لأجد مسلسل وجوه ، جلستُ أستمع لحين إنتهي وأتَيٰ التتر :

-"متفصلة ع الجرح ظابطة وبالمقاس

وتايهة يكن عامله قاصده كده وخلاص

جوة سجن ووحدتي أنا بلقى نفسي وقوتي

وأي ضعف من نحيتي يبقا انعكاس"

شعرت إن الأغنيه متفصله علي جرحي فعلًا، أغلقت الشاشه وولجت إلي الغرفه كي أستريح من عناء السفر، أطلقت العنان لشعري الأسود الحَالكٌ ، نظرتُ لإنعكاسي في المرأه لأجد الهالات السوادء تسكن أسفل عيني ، موضحه فرق في بشرتي الخمريه ، وشفتاي الممتلئة بشكل متساوٍ وطبيعي على كلٍ من أعلى وأسفل، تنهدت

بحسره علي هذا الجمال المُهدر حقه نمت مكاني من شده الآنين والإرهقاق.

في اليوم التالي إستيقظت آخذت شاور وصليت فرضي وإتصلت بمنال لنخرج سويًا وبالفعل ذهبناً إلي البحر في الصباح الباكر ومن ثُم سِيرنا إلي عربه فول وتناولنًا وجبة الإفطار وبعد ذلك جلسنًا علي البحر مرة أخري نحستي قهوتنًا وأكملنا بقيه اليوم في مرح وركض وطَوي شوارع الإسكندرية الجميلة وطلبت منها أن تبحث لي عن عمل قريب من السّكن حتي أصرف علي دراستي ومأكلي ومشربي وبالفعل أتت لي بعمل في مكتبة، بدأت أتعود علي هذا الروتين الجديد والذي كان يهون عليّ وجود البحر والهواء المُنعش وبات يُلازمني يوميًا وخاصة الكافية

القريب من المكتبة بعد أن أنتهي من العمل أذهب وأجلس في الطاوله المُلطه علي البحر ويشاركني وحدتي قلمي ومذكراتي لأسرد يومياتي البائسه كحياتي

تَمُرُّ الأَيَّامُ كمرور السيارات بعد إشاره مروار إستوقفتها ، وفي يوم من الأيام كُنت جالسه كعادتي شارده الذهن وإذا بشخصٍ يقتحتم عُزلتي يقول بلكنه بريطانية:

-Sorry for intruding Can I sit with yoy

آسف علي تطفُلي ، هل يمكنني الجلوس معكِ.

ألجمتني الصدمه من جرأته وكيف تجرأ أن يتحدث مع شخص لا يعرفه ، نظرت له نظره ناريه من أعلي لأسفل ، كان شاب طويل الساق يبدو في أواخر العشرين، شعره

أســـــود حَالكٌ،عينـــــه زرقـــــاء، يرتـــــدي ملابـــــس ســـــوادء كســـــواد الليـــــل، جســـــده متناســـــق البنيـــــه مفتول العضلات.

كـــرر الســـؤال وهـــو مـــازال واقـــف وتحـــدث هـــذه المره باللغه العربيه الفصحي:

-سأظل واقفًا كثيرًا.

-إذهب إذا شِئت.

-حسنًا سأجلس.

أيهـــا الأبلـــه كـــم أنـــك مُســـتفز للغايـــه، قُلتهـــا فـــي داخلي بعدما جلس أمامي،إستأنف قائلاً:

-رأيتـــكُ تجلســـين شـــاردة الـــذهن كـــل يـــوم فـــي نفـــس المكـــان ، أصـــابني الفضـــول لأعـــرف مـــا بكِ.

- وما شأنك بحالي؟ أكنت من بقيه أقاربي.

-هذا شئ يُشرفني،أريني ماذا تكتبين.

لـــم يمهلنـــي الفرصـــه لأعتـــرض ، وآخـــذ منـــي مذكراتي وبدأ يقرأ ما أكتبه:

-" ليســـت الوحـــده أن تجلـــس وحيـــداً ! الوحـــده أن ينفـــرد بـــك حُزنـــك فـــي الوقـــتٌ الـــذي لا تجـــد مـــن يُغيـــث وحـــدتك،لا تجـــد إلا فنجـــان مـــن القهـــوه المُره يُشاركك جَمّال أو قُبح مشاعرك"

بعـــد أن إنتهـــي مـــن القـــراءة قـــال وهـــو يصـــوب نظره داخل مِقلتي:

-ولمـــــاذا يُشـــــاركك الفنجـــــان وأنـــــا موجـــــود عزيزتي؟

-ومن تكون أنت أيها الوغد؟

إرتشف آخر رشفه قهوه من فنجاني وقال:

-أنـــا شـــادي محمـــد المهـــدي، مـــن أب مصـــري وأم بريطانيـــه، 29 عامًـــا، خـــريج صـــحافه وإعـــلام وأمتلـــك قنـــاه خاصـــه، هـــل يمكنني التعرف عليكِ.

لوهلـــه تـــردَّدت ثـــم أشـــحتُ بِبصـــري وأجبتـــه لأهرب من هذا المأزق:

-إســـمي شـــروق المرشـــدي 22 عامًـــا، كليـــة إعلام فرقه رابعه.

-مرحبًـــا، سُـــررت بمعرفتـــك، لمـــاذا كـــل هـــذا الحُـــزن فـــي عينـــاكِ لا يليـــقُ الحـــزنُ فيهـــا إنَّهـــا كوكبُ الأفراحِ في دُنيا الشَّقا.

قالهـــا بصـــوته الـــرَخِيم جعلنـــي أنســـي كـــل همـــومي، ولكـــن لحظـــه هـــذا أجنبـــي لا يحـــل هـــذا الهـــراء، إنتبهـــي ياشـــروق، إســـتفقت مـــن شـــرودي

علـــى صـــوتي الـــداخلي وقولـــت لـــه بصـــوت صارم:

-اتركني وشأني من فضلك.

لملمّـــت أشـــيائي بســـرعه البـــرق ولـــم ألتفـــت لأســـتمع رده وخرجـــت مُســـرعه مـــن الكافيـــة، لـــم أجـــد أمـــامي ســـوى البحـــر لأشـــكو إليـــه، وكانـــت الشـــمس قـــد بـــدأت تنـــزوي وراء الأفـــق فغـــروب الشـــمس علـــى ســـطح البحـــر يـــنعكس علـــى ســـطح المـــاء بلـــون أحمـــر متلألـــئ، وتظهـــر الشـــمس وكأنهـــا تغـــرق فـــي أعمـــاق البحـــر وغـــروب الشـــمس بـــين الجبـــال يجعلهـــا تبـــدو كملكـــة متوجـــة، تجـــر ثوبهـــا الأحمـــر الجميـــل خلفـــه وتـــذهب للنـــوم،، فهـــذا المظهـــر الخـــلاب كفيـــل بترميم جروحي.

جَـــذبتْ مقعـــد وجلســـتُ أتامـــل البحـــر مـــع الغروب، فتحت مذاكرتي وبدأت أكتب :

-"البحـــر يشـــبهني عنـــد هـــدوئي بهـــدوء أمواجـــه، ويشـــبهني عنـــد غضـــبي بـــتلاطم فيضـــانه عنـــدما أنظـــر إليـــه أعـــرف أن هنـــاك رب عظـــيم قـــادر على كل شيء.

-مـــا أجمـــل البحـــر والنظـــر إليـــه وأســـتعادة الـــذكريات المرتبطـــة بـــه، أشـــعر بـــالغموض والأســـرار والســـحر والخيـــال أشـــعر بأنـــه يتحـــدث معـــي ويســـمع أوجـــاعي وهمـــومي، يحـــرك البحـــر أمـــواج الحنـــين فـــي داخلـــي البحـــر صـــديق لمـــن لا صديق له"

إنتهيـــت مـــن الكتابـــه زَفَـــرَتُ زَفْـــرَةً قويـــه، لعـــل نسيم البحر يشفي النار المُتَأَجِّجه في صدري.

كـــان الليـــل أســـدل ســـتائره، وغطـــي الظـــلام المكـــان وإنتشـــر الهـــدوء فـــي جـــنح الســـكون وســـاد الكون صمت ونامت العيون، وهدأ ضّجيجي.

شـــعرتُ بـــالبرد يغـــزو أوصـــالي، فـــذهبت إلـــي السكن لكي أرتاح

فـــي اليـــوم التـــالي ، بعـــد الإنتهـــاء مـــن روتينـــي اليـــومي، إنطلقـــت إلـــي المكتبـــه وكـــأن شـــيئًا لـــم يكُـــن، ومـــن ثـــم دلفـــت إلـــي الكافيـــة المفضـــل كعادتي وقد تناسيتُ أمر هالشادي.

جلـــب لـــي النـــادل قهـــوتي الســـاده دّون أن أطلبهـــا فقـــد حفظنـــي عـــن ظهـــر قلـــب ، وإذا أتفـــاجئ بمـــن يجذب مقعد ويجلس أمامي كالعلكه:

-مساء الخير

-مســـاء الزفـــت علـــي دماغـــك وبعـــدين بقـــا الواحـــد ميعرفش يقعد لوحده في أم الكافيه ده.

رديت وأنا مُنفعله لأول مره ، لا أعلم ،الأمر لا يستحق كل هذا الإنفعال إهدي عزيزتي .

وعلي النظير الآخر كان شادي هادئ تمامًا وكأني لم أوبخه منذ ثواني :

-كل ده عشان قولتلك مساء الخير، أومال لو قولتك بحبك كنتِ عملتي إيه؟

- لحظه ما أنت بتتكلم مصري زينا أهو أومال عاملي فيها أجنبي ليه.

-ما أنا أبويا مصري وأمي من بريطانيا يعني الأصل مصري ي مصري، وبعدين سبتي الكلام كله ومسكتي في لهجتي ،عجبًا لكم أيها البنات.

هَمَّت أن أرد ولكن أدركت الكلمه الذي قالها لتوٍ أيُحبني أنا؟ مجنون هذا، هدأت من روعتي ورديت بهدوء:

-بص ياأستاذ أولاً قعدتك معايا كدا غلط ،إحنا في مصر وأكيد عارف القعدات دي بتتفهم كابلز وكدا ، وأنا ست عزباء ف إتفضل قوم إقعد علي ترابيزتك.

رد عليا بإقناع:

-أنا متفهم ده ، ولكن ميمنعش نكون أصدقاء مثلًا، عالأقل أشاركك أحزانك ووحدتك.

-هو أنت متعرفش إن مفيش حاجه إسمها صداقه بين شاب وبنت ولا ايه.

-هو لسه في حد بيفكر بالرجعيه دي ،اه في صداقه عمل ، دراسه ، أخوه ، في كتير.

-رجعيه!! أيها الوغد

تمالكت أعصابي ورشفت رشفه قهوه وأردفت وأنا كُلي هدوء:

-أديك قولت دراسه، عمل، وإحنا مفيش حاجه تجمعنا من اللي قولتهم، يبقي مفيش داعي، وإتفضل بقا من غير مطرود

بعد ما قفلت امامه كل الأبواب ، إبتدأ يعتدل في جلسته قائلاً:

-حيث كدا بقا معتش قُدامي الإ آخر حل بصي من غير مقدمات أنا بحبك وعايز أتجوزك، وأدخل البيت من بابه، أنا مكنتش حابب موضوع الصداقه دي ،بس قولت أشوف رده فعلك والحقيقة كبرتي في نظري.

صدمني كلامه الذي لم أتوقعه قط، عن اي حب يتحدث أنا الذي لم ألقي الحب من أهلي ولا من الأصدقاء الفكره مرفوضه بنسبالي أو غريبه، إنتشلني من تفكيري صوته الرخيم:

-أنـــا عـــارف إنـــي صـــدمتك، ومـــش عـــايز رد منـــك دلـــوقتي، هســـيبك تفكـــري وهحتـــرم اي قـــرار هتاخديـــه، بـــس مـــن المؤكـــد مكنـــتش حابـــب أبـــدا العلاقـــه بحاجـــة تغضـــب ربنـــا ،ســـلام.وخلي بالك من نفسك.

تركنـــي وغـــادر المكـــان بأكملـــه ، كمـــن تـــرك قنبلـــه وخـــرج يتنظـــر لحظـــه إنفجارهـــا هكـــذا كـــان حـــالي توقـــف عقلـــي عـــن التفكيـــر، لـــم أجـــد أمـــامي ســـوي منـــال ، إتصـــلت بهـــا وقصصـــت عليهـــا مـــا حـــدث بدايـــة مـــن أول مقابلـــه لحـــين الآن لأجـــدها تقول لي بسعاده :

-والله ووقعتـــي وماحـــدش ســـم عليكـــي، حـــد يلاقي حب وميتحبش.

-جبتـــك ياعبـــد المعـــين، يـــابنتي مـــش وقـــت هـــزار أعمل اي دلوقتي ؟

قالت منال بجديه:

- بصي إحنا هنسال عليه ، طلع كويس كان بها ، طلع مش كويس يبقي يادار ما دخلك شر، وإنتِ صلي إستخاره واللي فيه الخير يقدمه ربنا ، ومبروك مقدمًا يا عروسه

-عروسه ايه إنتي كمان، أصلك متعرفيش معنديش تجارب سابقه ف الموضوع مُريب بنسبالي.

-خليها علي الله وصلي زي ماقولتلك ومتفكريش كتير.

أنهيت المكالمه بعد أن شكرتها، وأكملت إحتساء القهوة ودفعت الحساب وغادرت الكافية في طريقي للسكن.

فـــي اليـــوم التـــالي فـــي الكافيـــة كنـــتُ أقـــرأ كتـــاب ومُسْـــتَغْرِقٌه فـــي كلماتـــه، ومتوقعـــه أنـــه ســـيأتي يخـــتلس وحـــدتي لـــم أعـــد أتفـــاجئ مـــن تلـــك التصرفات:

-مساؤ ، عامله ايه فكرتي كويس ؟

أغلقـــت الكتـــاب وأبصـــرت فـــي مقلتيـــه الزرقـــاء كمـــاء البحـــر والســـماء لوهلـــه ضَـــلَّلَتُ الحـــديث الذي كنت سأقوله:

-عيني حلوه أنا عارف

تطَأْطَـــأَتْ رَأْسَـــيٍ فِـــي اسْـــتِحْيَاءٍ وتـــوردت وجنتـــي خجـــلاً وَداخلـــي إطضـــرابًا ممـــا فعلـــت، وأردفـــت سريعًا:

-مســـاء النـــور، الحمـــدلله بخيـــر ، لســـه مفكـــرتش ف حاجه .

قال بمداعبه:

-الأمـــر مـــش محتـــاج الكســـوف ده خـــدودك بقيـــت شـــبه الطمـــاطم، وياســـتي خـــدي ف وقتـــك فـــي التفكيـــر أنـــا مـــش مســـتعجل، المهـــم أنـــا عامـــل برنـــامج إجتمـــاعي وبمـــا إنـــك فـــي إعـــلام ف عايزك معايا مذيعه اي رايك.

-مذيعـــه مـــره واحـــده طـــاب قـــول إعـــداد حتـــي بعدين انا بتكسف موت تقولي برنامج لا لا.

حـــاول إقنـــاعي وأن الأمـــر لا يحتـــاج كـــل هـــذا الخوف:

-صـــدقيني أنـــا كنـــت زيـــك وبقـــي بالنســـبالي عـــادي كـــأني قاعـــد معـــاكي كـــدا ،إنســـي إن فـــي كـــاميرا الموضـــوع محتـــاج شـــويه ثقـــه ، وبعـــد كـــده هتبقـــي ســـوبر هيـــرو، وأنـــا هبقـــي معـــاكي مـــش

هســـــيبك يعنـــــي ، ودا هيخـــــدمك جـــــدا فـــــي CV بتاعك فرصه ومش هتتعوض.

-طيب إديني فرصه أفكر

-أوك بكـــرا بـــالكتير عشـــان عنـــدنا هـــوا إســـتعدي وهسيبلك الإسكربيت تراجعي منه

غـــادر وتركنـــي لوحـــدتي وتفكيـــري، إتصـــلت بمنال صديقه المواقف الحرجه:

-بنـــت حـــلال مصـــفي، كُنـــت لســـه هكلمـــك، الشـــادو طلـــع مـــن عيلـــه كبيـــره وليهـــا إســـمها فعـــلا وهو شاب كويس فعلًا.

-طيـــب إســـمعي الجديـــد بقـــا ،عـــايزني أقـــدم معـــاه برنامج بكرا في القناه اللي هو فيه.

-ايـــوا بقـــا الأخبـــار الحلـــوه بتيجـــي وراء بعضـــها، طاب وإنتي قولتيله ايه؟

-قولتله سبني لبكرا أفكر.

-يـــاربي هـــي دي فيهـــا تفكيـــر، دي فُرصـــه يابنتي.

-اللـــي حصـــل بقـــا يامنـــال، إنتـــي عارفـــه مـــش بعـــرف أفكـــر وأنـــا متـــوتره، تعـــاليلي أنـــا فـــي الكافية عاوزة أرغي معاكِ شويه.

-عيوني حاضر فوريرة وأكون عندك.

"الصـــديقات أوطـــان صـــغيرة هـــم جنـــة الـــدنيا إنهـــم الوجـــه الآخـــر للحـــب ، الوجـــه الـــذي لا يصـــدأ أبداً"

****

لـــم أنـــم طـــوال تلـــك الليلـــه الإ ســـويعات قليلـــه إحتـــل التفكيـــر رأســـي وأبَّـــيْ الأ يتركنـــي حتـــي الصـــباح دلفـــت إلـــي المطهـــي أُحضـــر كـــوب مـــن القهـــوه

لعلـــه ينتشـــلني مـــن تفكيـــري وآلـــم رأســـي ،رُب قهـــوة خيـــر مـــن الـــف بنـــدول ! بعـــد أن نَضّـــجتْ إستنشـــقتُها ف رائحتهـــا وَحْـــدَهُا تَمْلُـــك القـــدرة علـــى إحْتَـــوَاءِ الوَجَـــعْ، ثـــم آخـــذتها وجســـلت فـــي الشـــرفه أســـتمع لزقزقـــة العصـــافير وصـــوت فيروز في الخلفيه:

-"فـــي قهـــوة ع المفـــرق فـــي موقـــدة وفـــي نـــار نبقـــى أنا وحبيبي نفرشها بالأسرار"

أخـــذت شـــاور وإرتـــديت أجمـــل مـــا عنـــدي وخرجـــت وكـــلِ طاقـــه وحمـــاس، إنتظرتـــه فـــي الكافيـــه مُبكـــرًا علـــي غيـــر العـــاده ،أعلـــم جيـــدًا أنـــه سيأتي وقد كان:

-صباح الخير ،جاهزه؟!

-صباح النور جاهزه.

لـم يقـل شـئ آخـر وآخـذني إلـي سـيارته وإنطلـق بـي لمدينـه الإعـلام، كـان بـداخلي قلـق وتـوتر علـي عكـس مـا أظهـره ولكنـه كـان يطمننـي بنظراته أن كل شي علي مايرام.

بعـد مـا يُقـارب النصـف سـاعه وصـلنا إلـي الإستديو ، وظل يهدأ من روعتي وقال لي:

-إعملـي تمـارين التـنفس ، عشـر دقـائق وهكـون علي الهواء.

مَـرّتْ العشـر دقـائق وكأنهـا عشـر سـنين ، بـدأ هـو بالمقدمـه ومـن ثـم رحـب بـي وقـدمني وإنـدمجت فـي الحـوار وبالمـدخلات لحـين هـذه المداخله:

-مساء الخير يافندم إتفضلي

المتصله: مساء النور ياشروق عامله ايه؟

لحظـــه إدراك إن الصـــوت ده مـــش غريـــب عليـــا لوهله حسيت إنها أمي رديت بتلقائيه:

-الحمدلله يافندم إتفضلِ سامعكِ

المتصله بصوت مُتحشرِج:

-أنـــا عنـــدي بنتـــي ســـابت البيـــت مـــن فتـــره ومـــش عارفه أوصلها.

تـــلألأتَ الـــدموع فـــي مِقلتـــي بعـــدما عرفـــت أنهـــا أمـــي ولكـــن جاهـــدت نفســـي الأ أبكـــي لطامـــا قرّرتُ المغادرة والحين المواجهه:

-طيب وايه السبب اللي تسيب البيت يافندم.

-صـــحينا الصـــبح لاقينـــا رســـاله منهـــا وإنهـــا بتعـــاني ســـوء المعاملـــه وإننـــا بنفـــرق بينهـــا وبـــين أخواتهـــا وإنهـــا وحيـــده فـــي وســـطنا لكـــن والله بحبهـــا دي قطعـــه مـــن قلبـــي ،أنـــا نفســـي إنهـــا

ترجـــع وأنـــا والله هعوضـــها عـــن كـــل حاجـــه وحشـــه حســـيتها ، إرجعـــي ياشـــروق أمـــك بتموت من غيرك.

تـــأثَّرتُ نفســـيًّا مـــن حـــديثها ولكـــن تحجـــرت الـــدموع فـــي عينـــاي تاركـــه لوعـــه لا توصـــف وأكملت مُسترسلاً بإستعطاف:

- إن شـــاء الله هترجـــع ، تحبـــي توجهلهـــا كلمـــه آخيره.

تحدثت هذه المره ببكاء:

-أنـــا عارفـــه إنـــك ســـامعني، وعـــايزاكي تتأكـــدي إنـــي بحبـــك قـــد الـــدنيا كلهـــا وأنـــا آســـفه لـــو قصـــرت فـــي حقـــك فـــي يـــوم مـــن الأيـــام ، بحبـــك يـــانور عيني.

-عـــايزه أقـــول حاجـــه مهمـــه لكـــل أب ولكـــل أم بيســـموعني "خلـــوا بـــالكوا مـــن أولادكـــم أرجـــوكم

بـــــلاش توصـــــلوهم لمرحلـــــه أنهـــــم يســـــبوكوا ويمشـــوا، وقتهـــا النـــدم مـــش هينفـــع ، ورســـاله لكـــل المشـــاهدين ، لا تتركـــوا النـــاس مـــن غيـــر أســـباب واضـــحه محـــدش فـــي الـــدُنيا يســـتحق إن ينـــام وهـــو بيشـــعر بأنـــه لـــم يكـــن كافيًـــا فـــي يـــوم الأيـــام. وشكرًا"

حاربـــت دمـــوعي الأ تنـــزل ولكـــن أبَـــتَّ الإ النـــزول فَـــرتّ دَمِعـــه هاربـــه ، أزلتهـــا ســـريعًا عنـــدما وجـــدني شـــادي تـــأثرت أخرجنـــا إلـــي فاصل:

-مالك ياشروق ، ليه الدموع دي؟

تركـــت لـــدموعي العنـــان وبكيـــت بحرقـــه وقلـــت له من وسط بُكائي:

-المُتصله دي تبقي أمي.

رفع حاجبه مع زاويه فمه وهو يتسائل:

-أمك إزي يعني؟

-هفهمك كل حاجه.

وبـدأت فـي سـرد حكـايتي مـن أول تـرك منزلـي لحين اللحظه الحاسمه.

-طيـب إهـدي ولا يهمـك حاجـة ، قـومي إغسـلي وشـك وتعـالي نخـرج نعزمـك علـي ليمـون وتهدي أعصابك، أكون أنا نهيت آخر فقره.

وقـد كـان خرجنـا وشـربت عصـير الليمـون هـدأت أوصـالي والحقيقـة كـان مـتفهم الموقـف جدًا .

-أحسن دلوقتي ؟

قالهـا بصـدق وخـوف وقلـق عليّـا لوهلـه شـعرتُ إنني أريد عناقه:

-الحمدلله أحسن بوجودك.

-طيب فكرتي ف العرض اللي طلبته منك.؟

إحتـــل الصّـــمتَ فمـــي ليخرجنـــي منـــه بِ مرحـــه المُعتاد:

-يبقي السكوت علامة الرضا.

أردِفتُ بِخجّل:

-بـــص هـــو أنـــا صـــليت إســـتخاره أكتـــر مـــن مـــره وحاسه إني مرتاحة.

ضـــحك حتـــي بانـــت غمزاتـــه الـــذي تُـــزين ثغـــره وغمز لي وقال:

-يبقـــي نقـــول مبـــروك ياعروســـة، هـــاتي رقـــم بابـــا عشان نكلمه ونتفق.

أدهشني بموقفه لأردف بتعجب:

-بالســـــرعة دي وطيـــب هتقولـــه ايـــه وشـــوفتني فين وعرفتني في.

قاطعني مستأنفًا:

-هششششـــش ايـــه ماســـوره وإنفتحـــت يخريـــت كدا ، هاتي الرقم وبرا عنك بقا.

قهقهـــت علـــي تشـــبيه لـــي بالماســـوره فأنـــا ثرثـــاره بالفعـــل ،أمليتـــه الـــرقم ، وبـــدأ فـــي الكـــلام معـــه أمامي، وبات التوتر علامته تظهر عليّ

كـــان لبـــق ف كلامـــه ســـرعه بديهـــه فـــي الـــرد، مثقف ومتفهم لأبعد الحدود.

بعد ما يُقارب التلت الساعه ، إنتهي مع أبي

أردف بحب:

-إجهزي يا شوشو ،عشان ترجعي القاهرة.

أظهرت إعتراضي قائله:

- وده ليه إن شاء الله؟

-عشان أجي أتقدملك ونقرأ الفاتحة.

-هـــاا ،بـــس أنـــا إتعـــودت علـــي العيشـــه فـــي إسكندرية بجد.

- هنتجـــوز فيهـــا أكيـــد فـــي ڤيلاتنًـــا، بـــس لازم تروحـــي عشـــان أهلـــك لـــيهم حـــق فيكـــي ولـــزوم الحبكه الدرامية والعادات والتقاليد بقا.

-حلـــوه الحبكـــه دي ، ماشـــي ياســـيدي هـــروح بـــس عايزه الڤيلا تكون قريبه من البحر.

-هيحصـــل يـــاحبيبتي ،كـــل اللـــي نفســـك فيـــه هتلاقيه.

أخجلنـــي ب تلقيبُـــه ب(حبيبتـــي) فألتزمـــت الصمت ثم أردفت:

-عفـــوًا ، مـــش هقـــدرك أقولـــك اي كلمـــه حُـــب غير بعد الكتاب.

فـــي صـــباح يـــوم جديـــد ، جهـــزت أشـــيائي لمغـــادره الأســـكندرية الجميلـــة ودّعـــت كـــل شـــئ فيهـــا وكـــأنني أتـــرك قلبـــي وأغـــادر وَودّعـــتْ صـــديقتي العزيـــزه "منـــال" وأكـــدت عليهـــا الحضور حفل خطبتي.

12:00 ظهـــرًا وصـــلت القـــاهره العابثـــه الكئيبـــه إســـتقبلني أهلـــي بكـــل حـــب ولـــم يُعـــاتبني أحـــدًا، ولا ينهرنـــي أو يُعنفنـــي لتركـــي المنـــزل عجبًـــا لكـــم ، لـــولا أن أخـــذت موقـــف وأتـــرك المنـــزل، لـــم ألقـــي يومًـــا هـــذه المحبـــه ، بكـــت أمـــي مـــن فرحـــه رجـــوعي وباتـــت تعـــاملني بكـــل حُـــب وإهتمـــام خشيه من فقداني مره أخري

مَـرَّ أسـبوع علـي عـودتي واليـوم موعـد حضـور "شادي" برفقه أهله لإتمام كُل شئ رسمي.

بعد السلام والترحيب والعادات الروتينيّة

تمـت قـراءه الفاتحـة والخَطْبـه بعـد أسـبوع وعقـد القران بعد سته أشهر.

جلسـنًا سـويًا نتـاول أطـراف الحـديث والتعـرف علـي بعـض أكثـر فـأكثر وتبادلنًـا أرقـام الهواتف.

بعـد مـررو أسـبوع تمـت الخطْبـه فـي إحـدي القاعـات الفخمـه بحضـور الأهـل والأقـارب والأصـدقاء باتـت علاقتنًـا أكثـر قـوة نتحـدث يومًـا فـي تفاصـيل كـل شـيء يـومي أو فـي المستقبل.

مَـــرّت شـــهور الخَطْبـــه ســـريعًا واليـــوم هـــو زفـــافي علـــي مـــن إختـــاره قلبـــي وعقلـــي وكـــل جوارحي

كـــان الفـــرح تـــاريخي بكـــل مـــا تحملـــه الكلمـــة مـــن معـــــاني ، فـــــي إحـــــدي قاعـــــات إســـــكندرية الكُبري.

كُـــل شـــئ خُرافـــي مـــن ديكـــور ، لتصـــميم لدرجـــه أعجـــز عـــن وصـــفها، جـــاءت اللحظـــه الحاســـمه رقصـــه العُشـــاق وصـــوت "تـــامر عاشـــور" فـــي الخلفيه "خليني في حضنك"

جـــذبني شـــادي لأحضـــانه وهمـــس لـــي بقـــرب أنفاسه:

-بـــين أضـــلُعي قلـــب ينـــبض بحُبـــك، يتمنّـــاكِ، يشعُر بكِ، يحتاجك بحجم السّماء وأكثر.

بادلتُه العِناقْ وإعترفت بمشاعري لأول مرة

-بحبك يا أول وآخر حب في حياتي

"ثـــم يعوضـــك الله بِقْلـــبٍ يفـــتح لـــكٌ نوافـــذ الفـــرح تســـتطيع نقـــاءه مـــن خلـــف كلماتـــه ، يَحَتّوِيـــكٌ الأمّـــاَن فـــي قُربـــه ، تَستّشْـــعِر معـــه رحمـــة الله بـــكْ وعوضـــه لـــك ، قلـــب بـــه الله يحيـــي فيـــك الحيـــاة قلـــبٌ يليـــقُ بـــك ويســـتحقك تعوِيضَـــات الله مُذهلـــة وتستّحِق الانتظَار."